[illegible]

رسالة حيوة النفس بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين لقطب العارفين وقدوة علماء المحققين الكاملين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال وورود الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفس في حضرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة اما المقدمة فاعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل فعلا لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل لكان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل عبثا قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون شيئا الا بنعمته فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر المنعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يشكروه بما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر في آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الحكمة بالاعراض عن الحلول بالقلب فاول الواجبات على المكلفين الحكمة كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فاذا حكمت عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله في توحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه عليهم السلام ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي لا تجوز نفيها عنه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء وعالم مطلق لا يجهل شيئا ومعرفة نبوة محمد ونبوة جميع الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين عباده والمبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم الى مالك يوم الدين وذلك على ما ذكرته من تعليم الله تعالى لعباده وبيان معرفة ذلك على السن حججه عليهم السلام ولو بالدليل اجمالا كما ياتي ان شاء الله

وانا خلقتهم

نكتة لذا نزوهة اشهته لتعدد المعتقدات الصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي ح ... بلا احتياج

ثم الباب الأول يجب على المكلف أن يعرف أن الله سبحانه موجود لأنه أوجد العالم ولو كان معدوما لما أوجد غيره وأنه سبحانه
باق لاستمرار تجدد آثاره ولأن الآثار لا تحدث بنفسها إلا بمؤثر يحدثه فالأثر يدل على المؤثر وهو الله سبحانه لا يصح
تغيره عن حاله وهو كونه موجودا بأنها مؤثرة فيما سواه وإلا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره
فيكون خلقا حادثا محتاجا إلى من يحدثه فلما وجدنا من الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثرها وهو الله سبحانه
ومثال الاستدلال بذلك مثل أشعة السراج فإنها ما دامت موجودة تدل على وجود السراج ولو لم يكن موجودا
لم يوجد شيء منها والدليل على أن السراج لازم الإحداث للأشعة وأنها محتاجة إليه في كل حال لا تستغني
عنه لحظة أنها لا توجد بدونه ولا تنفصل عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي آثاره نعم بالنسبة إلى
صنعه على هذا النحو ولله المثل الأعلى ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه عز وجل قديم بذاته لم يجر عليه العدم في حال
ولا يكون مسبوقا بالغير لأنه إذا لم يكن قديما كان حادثا إذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد
ثبت أنه ليس بحادث لاستلزام وجود محدث له ولأنه لو لم يكن قديما يجري عليه العدم في بعض الأحوال مختلف
أحواله ومن اختلف أحواله فهو حادث يحتاج إلى من يحدثه ولأنه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه
تعالى عن ذلك ولأنه لو لم يكن قديما بذاته كان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا إلى الغير فصل
ويجب أن يعتقد أنه دائم أبدي لأنه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى أن وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب
الوجود بالذات يستلزم الدوام الأبدي لأن القدم والأزل والدوام والأبد والأول بلا أول بالذات
والآخر بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات ولا في الصفات الواقع ولا في المفهوم وإلا لكان
تعالى شأنه متعددا مختلفا فيكون حادثا وأما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري
المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الألفاظ المتعددة المختلفة إلا مفهوم واحد يقصد منه
معنى واحد وإلا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فقولي يستلزم الدوام
عبارة لفظية لأجل التفهيم فرتبة من كل واحد منها نفس ما تؤديه الأخرى وإلا فقد وصفته بالصفات المختلفة ومن
كان كذلك فهو حادث فصل ويجب أن يعتقد أنه عز وجل حي لأنه أحدث الحيوان وأحدث الأشياء ومن
يستحيل في العقول أن يحدث الحيوة والأشياء من ليس بحي فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والحيوان المتصفين بها
علمنا أن صانعها حي وقد ثبت أنه قديم فحياته إن كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها فيكون في
استفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت أنها قديمة ثم إن كانت حياته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعددت

القدم

القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد انشاء الله تعالى فوجب ان تكون حيوته عين ذاته اذ لا واسطة
بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبت الوحدة فصل ويجب ان
يعتقد انه تعالى عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح ان يصنع
من هو عالم مما يضع فيه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الحادثة على مقتضى غاية الحكمة ونهاية
الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم وهو ذاته وعلم حادث
وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح ونفس المخلوقات واما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة
ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا حتى كان تعالى خاليا عنه قبل حدوثه فيجب ان يكون
قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت
القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم
لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم
تحصل المطابقة التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعا
على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته
وسميناه علم الله تبعا للانبياء عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فصل يجب ان يعتقد انه عز وجل
قادر مختار واما انه تعالى قادر فلانه غني مطلق وكل ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها
على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائما ولاجل كونه قادرا على كل شيء اعطاها ما سألته
بلسان استعدادها ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما تحتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر
فيكون محدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس مختارا لا يصدر عنه
من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخره وتاخير ما قدمه لنسبة
ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء من اثاره عنه فصل ويجب ان يعتقد
انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج
اليه على السواء لانه غني في ذاته عن كل ما سواه فلا يكون بشيء اولى منها بالاخر ولو كان تعالى عالما بشيء دون اخر
وقادرا على شيء دون اخر لاختلف نسبته اليها والمختلف حادث ونسبه حادث تعالى الله عن ذلك

متصفون

علواً كبيراً فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير اذن بصير بلا جارحة اما انه سميع فلان كل ما سواه
بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامه
بقيومية امره وفعله كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فسمعه
للمسموعات عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا لكان
محتاجاً اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها
قائمة بامره وليس لها حال غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علم
بها الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لا في ذاته تعالى ان يكون محلاً للحوادث
والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته
بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقها متعدد فان المسموع هو الاصوات
والمبصر هو الاعراض والمعلوم هو الموجود فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق
وغني مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالاولية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا
عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان اكمل لكماله المطلق من كون ذلك
الشريك مستغنيا عنه تعالى وانه لغناه المطلق ففرض وجود الشريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له
شريك لاستلزام التعدد وحصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته لوجب ان
يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلاثة وتلزم الفرجة القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا ابدا بلا
نهاية وهو باطل ولانه لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل واختص كل واحد منهما مما اشتركا فيه وما   بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد منهم
تميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في ازليته لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة
ولاقتضت ذات كل واحد منهما العلو على الآخر والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربع مراتب لا شريك له فيها الاولى لا شريك له في
ذاته وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثانية لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير والثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والرابعة لا شريك له
في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فصل ويجب ان يعتقد
انه تعالى مالك لنفسه بمعنى انه تعالى محيط بكل شيء مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك

والدليل

قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة
الى العلم فالادراك القديم هو الذي على نحو ما قيل في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من
صفات الافعال ثم هو سبحانه الازل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات
الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه وصف نفسه
بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا يكون الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه
بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هي
الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات
الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه ثم قال الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت
الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها
فهي من صفات الافعال وان كانت لا توصف الذات بها ولا بضدها فهي من صفات الذات لان الذات لا ضد لها فالاول
مثل الارادة والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فتكونان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه
لا يقال انه تعالى عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب
اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها صفة فعله قال تعالى
ولكن كره الله انبعاثهم فصل ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة
للنظمة المركبة وقد اجتمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهي الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة المنصرمة
وقد وصف نفسه بذلك قطعا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه بواسطة الفعل يحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان
ونبات وجماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الاية فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب
ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان
وجود المشابه يكون شريكا في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده
نقصا ومن يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير اذ ممكن التغير فيكون حادثا محتاجا واما
انه ليس بجسم فلان الجسم مركب يحتاج الى اجزائه والى المحل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس

فيها وفي الذات لانها عين

لان الافعال لها ضد فيطلق عليها ضدها

[illegible] ... لان العرض ... وقد ... لم ... ما ... [illegible]

بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو الذي لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا ولا عمقا
او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة
طولا وعرضا وعمقا محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه او السكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا تحل
الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه او احوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب المستلزم
للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في حيز متشابه الحيز فيكون حادثا ولانه اما لابث فيه فيكون ساكنا
او منتقل عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما المسبوقية بالآخر واما انه ليس في جهة
فلان من كان في جهة يلزمه السكون او الحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر في بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك
الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث فصل ويجب ان يعتقد انه
سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء
ولا ينسب اليه شيء لان ذلك كله صفات الحوادث واما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محدودا والمحدود حادث
ولكان لابثا فيه فيكون ساكنا واما منتقلا فيكون متحركا واما انه ليس فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا
لغيره سواء كان عنه الغير قديما او حادثا فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء فلانه
لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان منه شيء لكان
والدا له فيكون حادثا واما انه لا على شيء فلانه لو كان على شيء لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق
كل شيء فلكونه في شيء واما انه لا تحت كل شيء فلكونه شيء فيه واما انه لا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه
شيء فلان النسبة على الوصفين اثر ان ممتنع من الازل لانه صفات المصنوعين فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه
لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر
على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه
حال في شيء لكان محتاجا اليه وموصوفا به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر
بما اخاله العقل كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفصال من
احدهما فهو محال حصوله فكيف يتصف به الموجود الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا آخر بالانقلاب واستحالته
فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى اخرى والواجب غير قابل
للتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة

[illegible] المحتاج حادث واما انه ليس بمختلف
[illegible] المختلف انما كان بتباين
[illegible] اجزائه

[illegible] ذلك الشيء حاملا له فيكون
[illegible] منه واما انه لا عليه شيء
[illegible] انه لو كان عليه شيء [illegible]

لان الرؤية ان كانت بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لا
تدركها البصائر لانها تحجب حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه بذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي آياته
وآثار افعاله فالقلوب تدرك آياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه وان كانت الرؤية
بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي
مقابلا او في حكم المقابل كالرؤية بالمرآت والا يكون بعيدا او قريبا بعدا او قربا مفرطين وان يكون
مقابلا مستنيرا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس معزولا عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل
وليس لله بقريب ولا بعيد بل هو ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء ببعد وقرب غير متناهيين
فهما فوق الافراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لتكون ذاته مدركة بل ظهوره يمحو ما سواه فان تجلى
محا ما سواه وان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته
لان شروط الرؤية لا تجري عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان ومن في الدنيا والاخرة ومن في الامكان
لا يدرك من في الازل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة فصل ويجب ان نعتقد انه سبحانه
وتعالى لا يدرك بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس
المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا ولا يجانس شيئا والشيء انما يدرك
ما هو من جنسه ويشابهه كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها
وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى لا يحيطون به وذلك لان الحواس الظاهرة و
الباطنة انما تدرك المحدود والمكيف والمصور والمميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له
لا مميز تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل وهو عبارة
عن حكم ما يؤول ان افعاله عز وجل العامة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي ح
بجزاء من الثواب والعقاب العدل لغرض فضل الجبر وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين
في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم ~~في الدنيا على جهة العدل~~ الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون
قدرتهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة ويقدر فعل المكلف في المعصية يحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم
فيها منفعتهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه فانما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال
خلقه كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله لانه لا يغضب على من عصاه لجل انه عصاه

فهو يتشفى ممن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسببات باسبابها فالمعصية سبب تام لايجاب
العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء الا ان عفوه مانع من ذلك
المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق الله لها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه وليس غضبه
كغضب خلقه من غليان دم القلب فيبعث عنه الانتقام لتشفي المخلوق وهو متعال عن صفات خلقه و
اما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي في امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده مع علمه ان الله شاء
كلها من جميع المخلوقات من الذوات والافعال انما تتقوم وتكون شيئا بامره سبحانه فليس شيء منها يستقل
بنفسه ولا في فعله فلما اراد من العباد طاعته وامتثال امره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة الا اذا كان
متمكنا من تركها فيفعلها باختياره حين خلقه من نور وظلمة وجعله منهما متمكنا من فعل الطاعة والمعصية وفيه
فالعبد وافعاله قائمة بامر الله سبحانه فليس شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا
فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير وشر وليس للعبد في شيء من افعاله مدخل
ولا سبب بل هو فاعل لفعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد كذلك هو خالق افعاله كما تقول الاشاعرة
فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بانه هو فاعل فعله من
غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه والا لما استحق ثوابا ولا
استوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان
عن طريق الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والاخرين مفرطون والحق في الحق بالحكم الاوسط كما قال
جعفر بن محمد عليهما السلم لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين يعني لا جبر بان يكون الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي
فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما وما كان ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان
يقال انه سبحانه فوض الى العباد وليس له امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر ان يكون فيكون
هو الفاعل
منعزلا عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد فاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا
اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه السابق في فعل العبد وبدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا
ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما
دام محفوظا بالفعل هو وافعاله فهو شيء وافعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال
من غير مشارك ولا مانع لله منه فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بدون الله ولا مع الله وما اشرنا اليه فانه حق

مظلم

مظلم وبحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك انه ليس غير الاجبار والتفويض وهذا هو العدل في افعال العباد فان
عصوا باختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤوا اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمها
من العقاب ولم يظلمهم لتقدمهم على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله
ولو شاؤوا عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لتقدمهم على
الطاعة من غير اضطرار فتكون معصيتهم بموافقة قدر الله لانه لا تكون بدون هذه الموافقة ثم يلزمهم الجبر لتمكينهم
من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين لا ينافي القدر لانه لا يتم بدون القدر فكان
العباد مستقلين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاي الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله
وليس هذا التقدير حتما وانما هو تقدير باختيار فافهم الباب الثالث في النبوة اعلم ان الله سبحانه لما
كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل
كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به
نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان
ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل
وجب في الحكمة ان يختار من خلقه قوما يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقي عنه سبحانه ليؤدي الى الخلق
عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعي ارادته
تعالى بهم صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه واله وعلى
الخلائق م
جميع الانبياء والمرسلين ولما اقتضت الحكمة ايجادا في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما
له وفيما يراد منهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم انهم
لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه واله فصل
لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على الاكمل وجه ليحصل فائدة البعثة وهو انه لا بد وان
يظهر الله سبحانه على يدي من بعثه الله نبيا امرا معجزا لا يقدر من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا للدعوى
يكون من الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال
التي تنفر القلوب منه من خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان يكون صادق القول لم يعهد
منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه وانقاهم وازهدهم و
اعلمهم بما امر واتقاهم معصوما مطهرا من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يبرز اهل

وما له الذين ارسل اليهم وانه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب
الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى آخره من السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلق
به الوثوق بقبول امره ونهيه ولا يحصل به الشك فيه او التوقف في نبوته لان حجة الله بالعترة والنبوة حجة الله
على عباده ولو جاز ان يكون احد المكلفين يجد خدشا في النبوة لما قامت حجته وانه عليه السلام يكون مسددا من الله
موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله سبحانه يتولاه بالطافه والهام الحق ويوحي اليه بلا
على حسب مقام عند الله ويقيد له ملكا يسدده وكل ذلك ارادة منه تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة عن البشر ولا يكون حجة لله حتى يثبت عند المكلف
ان قوله قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه وبذلك يتحقق لطفه
بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان
الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان صلى الله عليه وآله لانه
ادعى النبوة واظهر المعجزة المطابق على دعواه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا
انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ادعى النبوة واظهر الله المعجز على يده المطابق لدعواه
المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع لا لمن سبقت له شبهة وهذا امر متواتر
بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معه فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس
كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النبي المذكور فتثبت نبوته بالتواتر
عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه قد تعودت الانكار لان الله سبحانه يقول
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فصل واما معاجزه التي صدق الله عز وجل
بها دعواه فكثيرة وقد عد علماء الامة منها الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه
واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق العجماوات وحنين الجذع
وتسبيح الحصى في كفه وختمه الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحداهم باقصر سورة من مثله فعجزوا بالاتيان
عن ذلك ولما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صرفوا على حد وحد الرماح وشفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم وسبى ذراريهم

ودخلوا

وتخلو البشر العادة ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوا بالاتيان بسورة مثله وهو باق الى فناء العالم
قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن لنبي من انبياء الله عليهم معجز باق بعدهم
لان نبوتهم منقطعة ونبينا صلى الله عليه وآله انه باق ما بقي التكليف لان نبوته كان باقية لكونه معجزة قاطعا لحجج
المتعنتين والمعاندين دهرا وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده لان الله سبحانه اخبر في كتابه فقال
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح و
الغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء واخبر في كتابه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وقد اخبرنا
انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا افضل من سائر الانبياء ومن الخلق اجمعين لقوله صلى الله عليه وآله انا
سيد ولد آدم ولا فخر وقوله لابنته فاطمة عليها السلام ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا كما اجمع عليه العلماء من انه سيد الكائنات
ومن كلام القدسي من قوله تعالى خطابا له صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك
وهو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين الجانب الرابع في الامامة لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله
وهو المبلغ عن الله سبحانه والمؤدي عن الله سبحانه يتجدد دائما فانا نجد احوال المكلفين الى يوم الدين
وهو عليه السلام لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغير والموت لانه سبحانه ينجد صلى الله عليه وآله عبد
مخلوق ولا يجوز في الحكمة دفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم
مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظ لشريعته قائم لسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين
ولابد في الخليفة ان يكون جميع ما ذكر في حق النبي صلعم من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم
وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغاير والكباير من اول عمره الى آخره ومعصوما من الكذب والخطاء والنسيان
وغير ذلك من جميع ما يعتبر في النبوة لما ثبت انه خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه
قائم مقام نبيه في جميع ما يحتاج اليه سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى
في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلابد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه وآله حتى يحصل للمكلفين
القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسول الله وحكمه حكمه ووجوب طاعته والتسليم له والرد اليه
على جهة القطع ولابد ان يكون مطهرا منزها من كل ما يلزم منه نفرة القلوب وعدم الاطمئنان في جميع الاحوال
من كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضماير وهو الله سبحانه وحده فليس لنا الى

الا معجز

لطف لانه النظام ولا يبعث الا انه الى يوم القيمة لانه

احد من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى العدل القادر
الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من تجتمع فيه شروط النبوة
غير كونه نبيا الا علي بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي صلى الله عليه وآله وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد
نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين انها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه
وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي عم بنص كتابه العزيز ما اثبت لنفسه ولرسوله
من الولاية ولا معنى للولي هنا الا انه اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها
هي الولاية التي تثبت لله ولرسوله ولهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ما رواه الفريقان
من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول
الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
هذا قول من قال الله في حقه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان
انه صلى الله عليه وآله قال علي اقضاكم وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار فثبت انه
يهدي الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة ولم يدع احد من الامة العصمة لاحد
من الصحابة كما ادعيت له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى به لانه لا يفارق
الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيثما دار وهو نص مروي من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون مع
باطل في حال من الاحوال ولا نعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عند كل منصف وطالب الحق على جهة القطع
من مثل هذا الحديث وهذه الآية ان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل لانه يهدي
الى الحق لانه لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بنص كتاب الله وقول رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله ولم يدع احد من المسلمين ذلك لاحد
من الصحابة والحمد لله رب العالمين فصل والعلة الموجبة لنص علي بن ابي طالب عليه السلام هي بعينها العلة

الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن
موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله
عليهم اجمعين فجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب عليه السلم وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه واله وكونه
حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوع منه في خطبته عليه السلم من الكمالات والفضائل المعتبرة في الوسائط
بين الله سبحانه وبين خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين خصوص النص على كل واحد منهم وكونه
من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القران والاحاديث
القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه واله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجب
للقطع الا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته
وغناه المطلق فضلا وجب ان يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلم حي موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة
المحقة على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري
الغائب المعتقد واجماعهم يكون تبعا لاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلم واجماع اهل البيت حجة لان الله سبحانه اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لا يقولون الا الحق واما اجماع شيعتهم فهو حجة لكشفه عن قول
امامهم المعصوم عليه السلم واما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومنهم من قال انه الان لم يوجد و
منهم من قال بانه عيسى بن مريم وما روى الفريقان من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية يرد قول هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا فان من مات في زماننا هذا
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلم موجودا مع انه لطف ما دام التكليف
فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرط والمشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد
قال بانه موجود اذ لم يقل احد انه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطأ الحكمة لان
الله سبحانه جعل له دليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر عليه السلم في زمان جده هود عليه السلم او انه ولد في
زمان ابراهيم على احد القولين المشهورين وهو الى الان باق وهو حي الى النفخ في الصور وهو اية دالة
على القائم عليه السلم وابليس عدو الله باق الى يوم القيمة الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله وبقاء
الخضر عليه السلم الذي هو القليل المصلحة جزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب
الوجود فكيف لا يجوز بقاؤه من ان الائمة قد اتفقت رواياتهم واقوالهم على انه لابد من قيام القائم فبينه
رسول الله صلى الله عليه واله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من

من تتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا
والدين والاخرة على بقاؤه مع ح

اهل بيتي ومن ذريتي اوصى ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم عليه السلم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل
بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي
كذبه هذا الحديث لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا
القول بانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلم التاسع من ذرية الحسين عليه السلم عجل الله فرجه وسهل مخرجه
فصل ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلم ويؤمن بهم وانهم وانبيائهم كانوا الحجج عن
الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته وعبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق و لان الله
علمه وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه وبما
ادته ملائكته اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك واخبر به نبيه محمد صلى الله عليه واله ونحن الصادقون
عليهم السلم وكلما كان كذلك فهو حق وصدق اشهد انهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباد الله ما امرهم
باداته فهل على الرسل الا البلاغ المبين الباب الخامس في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد
يعني عود الارواح الى اجسادها يوم القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة اصناف
الاول من محض الايمان محضا وهذا تمضي روحه بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا
كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني اتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت
والزمرد والزبرجد والدر فيركبون فتطير بهم بين السماء والارض حتى يأتوا وادي السلام ظهر
الكوفة فيقفون هناك الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك في زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم
الى ان يصير ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون ويطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها
وهكذا الى رجعة آل محمد صلى الله عليه واله فيرجعون الى الدنيا فمن قتل في الدنيا عاش في الرجعة
بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات في الدنيا رجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمدا وآل
في جوع ومن يجي اهل بيته صلى الله عليهم اجمعين من الارض بقي الناس اربعين يوما وينفخ اسرافيل نفخة الصعق
فتبطل الارواح وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم فيأتيها الروح والريحان
من جنان الدنيا الى نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورها مثل سحالة
الذهب في دكان الصائغ الثاني من محض الكفر محضا اذا ماتوا اخرجت ارواحهم عند مطلع الشمس تعذب بحرها
فهب الى مغربها فاذا غربت الشمس حرها الى برهوت بوادي حضرموت يعذب الى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب

الى مطلع

الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصور فتبطل الارواح واما الاجساد فهي في قبورهم يأتيها الدخان
والشر من النار التي في المشرق وهكذا الى نفخة الصور وثانيهما من لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر فهولاء
تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربع مائة سنة بين النفختين امطر الله تعالى من بحر
تحت العرش اسمه صاد ماء داغثه كراثر المني حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج على ظهر
الارض حتى تجمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل
فيامره فينفخ في الصور نفخة النشور والبعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح في جسدها في قبرها
فيخرج من قبره ينفض التراب عن راسه فاذاهم قيام ينظرون وهذا هو المعاد اي عود الارواح الى اجسادها
كما هي في الدنيا فيجب الايمان بهذا اي بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن مقدور لله عز وجل
وقد اخبر به تعالى واخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الامين فيكون حقا ولانه وقت ثمرة العدل
والفضل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافي الفضل في اعطاء الثواب وينافي العدل في وقوع العقاب
ولانه لطف للمكلفين يبعثهم على الطاعة ويردعهم من المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على للمكلفين
وقوعه وعلى انه اصل من اصول الاسلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره
كافر فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه كلف عباده وامرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بوعده
امتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده وخلافه فيهم بالعقاب وقد وقع
التكليف منه تعالى ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء فيما وعد وتوعد و
اخبر سبحانه انه اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الايات
فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق الامين القادر عليه فصل لما كان الحشر انما هو ليتم مقتضى
العدل الحق وجب اعادة كل ذي روح لاجل ان يجازى بعمله من خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه و
يؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلثة وهي مجازاة المكلف بعمله من خير وشر و[illegible]
[illegible] ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه لكل ذي روح من جميع الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين شاملة م
والحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كما قال الله تعالى ولكل درجات
مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم

يخرجون و قوله عليه السلم ليقتصّ للجمّاء من القرناء و قوله ولا يظلم ربك احدا يدل بتأويله انه يأخذ
الحق لذي الحق وان كان من الناطقين للصامتات او من الصامتات للناطقين بل تحشر بعض الجمادات
كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرها ويقتص منها لرضى بذلك في اصل كونها لقوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى وليس لها عقل
ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها ولذا قال سبحانه لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
ولو لم يكن لها عقول لما قال وردوها وانما قال ما وردوها بصيغة العقلاء ومن ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات فصل واما القصاص من الجمادات
والاشجار فانه في الدنيا كما وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان ذهبوا ما انفجرت على الفرات فاجرى
الله فيها عينا من صبر ومثل قوله عليه السلم لو طغى جبل على جبل لهدّه الله وامثال ذلك كثيرة وانما كانت
عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما قررت ارض السبخة والماء المالح والنباتات المرة كالبطيخ المر عرضت
عليها الولاية محمد واهل بيته عليهم السلم ولم تقبل فجعلت مرة وما تحتها وانما جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس
لها اختيار كلي قوي فينتظر بها الى الاخرة عسى ان يرجع وكان ادراكها جزئي لا تكون رتبة تصل الى العقوبة باختيارها
جزئي لا يكاد يرجى رجوعها وادراكها جزئي لا يكون رتبته من نوع الاخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام الى الاخرة
وان كانت جزئية لاجل التبكيت لمن يعبدها من دون الله فصل ومما يجب اعتقاده انطلاق الجوارح
لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها وتحشر الايام والليالي والساعات
والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شيء
وجب اعتقاد ثبوته فصل ومما يجب اعتقاده تطاير الكتب وذلك ان الانسان اذا مات ووضع
في قبره وشرج عليه اللبن ياتيه رومان فتان القبور قبل منكر ونكير فيقول له اكتب عملك فيقول نسيت
اعمالي فيقول اذكرها لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقال في بعض كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول
ريقك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك
القطعة فيعلقها في رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له كتابا يلقاه منشورا الاية فاذا كان يوم القيامة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه
واخذه بيمينه ومن كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه

مطلب

يوم القيمة

بسم الله ويقفون صفا جميع الخلائق فيأتي كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق
على الخلائق بما كانوا يعملون وكل ينظر الى كتابه فلا يجد الا حرفا حرفا وهو يقول والحق وهو قوله تعالى فترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
لانه كانت اعمال الخلائق تعرض عليه في الدنيا فصل ومن ذلك اعتقاد نصب الميزان لاعمال الخلائق فروي انه ذو
كفتين وروي انه ليس ذا كفتين وانما هو ولاية الائمة عليهم السلم وقيل هو كناية عن عدل الله لعلمه بمقادير
الاستحقاق الراجح منها والمرجوح والحق انه لا تنافي بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة
للسيئات وهو ولاية الائمة عليهم السلم وهو عدل الله ووجه الجمع ليس هذه الرسالة محله وانما الواجب اعتقاد
ان يوم القيمة تنصب الموازين القسط لتمييز اعمال المكلفين واما انه هو هكذا او كذا فلا يجب وانما ذلك
من كمال المعرفة والدليل على وجوده قوله تعالى في كتابه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فصل
ومما يجب اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى الجنة يصعدون اليه
الف سنة والف سنة نزول وما بينهما الف سنة حدال وفيه على الجدال خمسون عقبة كل عقبة تقف فيها
الخلائق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء والارض ويضيق
على العاصي والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا
والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان
الخلائق مكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة المراد منه فلا يجب
وادلته ما ذكر من الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على ذلك فصل ومما يجب اعتقاده الحوض
ويسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يسقى منه امير المؤمنين عليه السلم
عطاشى المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا صلى الله عليه واله لاهل الكبائر
من امته كما قال صلى الله عليه واله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانه صلى الله عليه واله
يشفع لاهل بيته عليهم السلم وللانبياء عليهم السلم ويشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من امتهم ويشفع الائمة
عليهم السلم لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله
عليه واله للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما صح من الدليل لانه من متممات ومكملات

الايمان

المعرفة فصل ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخلد الثمان كما دلت عليه الاخبار
ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة عند مغرب الشمس وهي التي تأوي اليها ارواح المؤمنين
الى ان ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وهي جنان الدنيا لا جنان الآخرة لان جنان الآخرة ليس فيها بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الآخرة وجنان الآخرة ثمان الاولى جنة الفردوس الثانية جنة
العليا الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة
جنة المأوى الثامنة جنة دار المقام وجنان الحظائر سبع كل حظيرة ظل من جنان الاصل واما جنة
عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمس عشرة جنة ثمان منها هي الاصل المعروف كل سماء فوقه جنة والثامنة فوق
الكرسي وسبع جنان الحظائر وهي تحت جنة الثمان واقل منها وفي الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلث
طوائف من الخلق مؤمنو الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولادهم الى سبعة ابطن والمجانين الذين
لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من قراباتهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل
مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس وامثالها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود
الجنة ونعيمها الآن واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب الدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع
فصل ومما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع و
نيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة قال تعالى وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا لان الآخرة ليس فيها غدو ولا عشي
وقال ويوم تقوم الساعة وهذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا توجد يوم تقوم الساعة وليس العرض عليها
غدوا وعشيا وقد اتفق علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا آل فرعون فقد
اخبر الله سبحانه بوجود نيران الآخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين على وجود
النار بقول مطلق والاختلاف انما في الكيفية والصفة وهل موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود منها كلياتها
وانما جزئياتها فليست موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انها موجودة نيران
نيران الدنيا ونيران الآخرة بالفعل كما دلت عليه القرآن والاخبار خصوصا احاديث المعراج فانه صلى الله عليه وآله
دخلها ليلة المعراج ورأى من يعذب فيها فالواجب اعتقاد وجودهما ووجود عذابهما واعلم ان الواجب

اعتقاد

اعتقاد الدائم في نيران الآخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد الالم على اهلها كما هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة عليهم السلام ودليل العقل حاكم بذلك كما هو محقق في محله ونيران الآخرة اربعة عشر طبقة سبع نيران الاصل الاولى اعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم وجهنم تلك طبقات الفلق وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واثام وهو وادي من صفر مذاب تجري حول الجبل ونيران الخطابين ظل نيران الاصل وتسمى باسماء الاصل كل نار تسمى باسم اصلها ونيران الخطابين يعذب فيها اهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار فصل

ويجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا منعمون ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ وهم دائمون بدوام امر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم منها بمخرجين شهد بذلك الكتاب والسنة والاجماع المسلمين وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية وبعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها وقد اقمنا عليها الادلة العقلية القطعية فصل

ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القرآن وجاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من عالم الـ[illegible] وسؤال منكر ونكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال الصادق عليه السلام المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ومن الختم على الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فيها من المآكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار واحوال اهلها فيها من العذاب والاغلال والسلاسل والزنابيل ومقامع الحديد والحميم والزقوم والغسلين وغير ذلك ومن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فصل

ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمد واهل بيته اجمعين صلى الله عليه وعليهم على نحو ما ذكرنا في جوابنا الموضوع للرجعة ومختصره انه اذا كانت السنة التي يظهر فيها القائم آل محمد صلى الله عليه وآله عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان عشرون من جمادى الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض متصلا الى اول شهر رجب فتنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشرين ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يطلع قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلائق وينادي

في السماء منادي باسمه وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر وفي الليلة الخامسة منها وفي النصف تنكسف الشمس
وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار
ينادي ابليس عدو الله في الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته ليهيج الخلائق كلا الله ابين كل ملعنة
فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن
الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة القائم عليه السلام يدخل المسجد الحرام يسوق
امامه عنزات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جن الليل ليلة السبت
صعد سطح الكعبة ونادى باصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر فيجتمعون عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت
فيدعو الناس الى بيعته فاول من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل ويبقى في مكة حتى يجتمع عليه عشرة آلاف ويبعث
السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة ويخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويخرج العسكر الى المحمية مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم
لم ينج منهم الا رجلان يمضي احدهما نذيرا للسفياني والآخر بشيرا للقائم عليه السلام ثم يسير عليه السلام الى المدينة ويخرج
الجبت والطاغوت ويصلبهما على الشجرة ويسير نحو ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني فيبايعه ويبايع
فيقول له اخواله من كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون
به حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقابله فيقتله الحجة عليه السلام ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم
له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة ومحل
قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله
سبحانه يأمر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة
خرج الحسين عليه السلام في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر والشعث
الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة عليه السلام الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة
ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخرة من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فاذا مات عليه السلام تولى تجهيزه الحسين
عليه السلام ثم يقوم بالامر ويحشر له يزيد بن معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلا
ومن رضي بافعالهم من الاولين والآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام ويقتص منهم ويكثر
القتل في كل من رضي بفعلهم او احبهم حتى يجتمع اشرار الناس من كل ناحية ويلجاؤن الى بيت الله الحرام
فاذا اشتد عليه الامر خرج السفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث

علي عليه السلام مع ابنه الحسين عليه السلام ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب علي فيقتل
لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائماً بدين الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة
من شدة الكبر فيبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة
على اختلاف الروايات ثم يكر علي عليه السلام في جميع شيعته لانه عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين قال عليه السلام
انا الذي اقتل مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة عليهم السلام كلهم يرجعون حتى القائم
لان لكل مؤمن موتة وقتلة فهو في اول رجعة قتل ولا بد ان يرجع حتى يموت ويجمع ابليس جميع
اتباعه ويقتلون عند الروحا قريباً من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات
وروى ثلثون رجلاً فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام و
الملائكة وقضي الامر رسول الله ينزل من الغمام وبيده حربة من نور فاذا رآه ابليس هرب فيقول له انصاره
اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله
صلى الله عليه وآله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره فيقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا
يشرك به شيئاً ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر و اذكى ولده ثوباً يطول معه كلما
طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء
وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبتت مكانها حتى لا يفقد شيئاً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله نفاذ امره في خراب العالم رفع محمداً وآله صلى الله عليه وآله
الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط
من روايات الائمة الطاهرين عليهم السلام والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام الى الدنيا وهو في
احاديثهم ولعله لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون الوجوب نفاً
من خلاف بعض العلماء في ذلك وانما المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام والحق ان رجعتهم حتى ينص
الاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص نحو خمسمائة حديث مروي
عنهم عليهم السلام ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون الرشد في خلافهم لكفى خاتمة وما يلحق
بذلك الكلام في الآجال والارزاق والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيء واجل الموت هو
انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالحتف
الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانية في

واجل الخروج هو وقت بقاء الشيء في الدنيا
بعد عمر الطبيعي

فى الانسان فصل الفصول اى فصل الربيع عشرون او خمس وعشرون او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهى
عند انتهاء ما جرى القلم فى اللوح المحفوظ له من مدة البقاء فى هذه الدنيا ومن الارزاق بجميع قوابله من اكل
وشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بقى له من ذلك فى اللوح
المحفوظ ما قدر له من مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلام او رجعة النبى والائمة عليهم السلام وما كان بالموت غير
الطبيعى فعلى حسب المقتضى لموته من قتل يعنى بعمل المعصية التى تمحو ما كتب له من الرزق والاجل فيموت ولم يستوف الا ما كان له بعد ان عمر الطبيعى
ان كان ماحضا للايمان او الكفر وما كان بالقتل فقيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون بكونه فقد اختلف فيه
الذين قالوا بان اجله تحرم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم لولا يقتل عاش
اربعين يوما وقيل لا نعلم انه لو لم يقتل هل يعيش او يموت وقيل غير ذلك والذى فهمته من اخبار الائمة عليهم السلام
انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سنتين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع به الحى
وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وآله وعلى هذا
لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة عليهم السلام ومن القرآن
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لما مدحهم على الانفاق منه لانه تصرف فى مال غيره
فى مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فان الرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة فى وقت مخصوص واما الغلاء
فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فيقال فقد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الاجناس ويكثر رغبة الناس
فتغلو الاسعار وقد يكثر الاجناس ويقلل رغبة الطالبين فترخص الاسعار وقد يكونان من غير الله سبحانه
بان يمنع الناس السلطان من جلب الاجناس فتغلو ويمنعهم من شرائها فترخص والعوض فيما يدخل على الناس
من الالام فى ذلك على الظالم والحق فى ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك
ان الله سبحانه قد يقلل الاجناس واسباب وجودها اما عقوبة لبعض اهل المعاصى بما قدمت ايديهم
فتصيب تلك العقوبة من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما فى قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختبارا للعباد كما فى قوله تعالى ليبلونى ءاشكر ام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج
كما فى قوله تعالى ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
او ليميز الخبيث من الطيب وليرفع درجة الشاكرين على الرخاء والصابرين على البلاء فان الدنيا محل للبلوى بالغلاء
وغير ذلك ويكون المحتكرين على انفسهم وبالعكس فى الرخص وقد يقلل اسباب وجودها اى يقلل اسباب وجود
الاجناس او يكثر اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب والعباد المحتكر ومنع الامطار وخوف الطريق

وكثرة

وكثرة قطاعه وامثال ذلك بان يكل الذي يخالف محبته الى نفسه حتى يقع منه اسباب المنع من المعاصي ومن
ظلم العباد وغير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلا انما هو لانه نقص في حق المعبود او سبب للتقصير لانه
مقتضى الكرم هو الرخا. والرخص ~~من الله عز وجل بمعنى انه قدر اسباب ذلك من تقصيرات قوابل المكلفين~~ فان

وانما يكون خلاف ذلك المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين في الغلاء والرخص

قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء وبفضله
في الرخص فقد اصبت وان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله في الغلاء
وتجاوز عنهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على كرم عدله والانابة
والرضا في كل حال بقدره وقضائه فانه ولي كل خير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على
اعدائهم اجمعين وبعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم ان المولى المفخم والاولى الكريم سلالة الانجاب
ونقاوة الاطياب الجناب المسعود ميرزا محمود قد سألني في مسائل قد اشكلت عليه على ما انا
فيه من قلة الفضا عنه وكثرة الاشاعة فبادرت الى جوابه حين ورد علي سؤاله امتثالا لامره على
الميسور وعلى الله التكلان في جميع الامور قال ايده الله والصلوة وما يعنون به كتابه دعى الى
تصديع جنابكم واوقفني على بابكم ما اشكل لي وتصعب علي من معاني بعض ما ورد من الائمة الاطهار
والسادات الابرار سلام الله عليهم في جميع الاكوار والادوار من ان من خرج عن ذيله فقد هلك
وقوله صلى الله عليه وآله طوبى لمن عرف قدره ولم يتعد طوره وقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
فالمسؤل من جنابكم السامي ان تكشفوا نقاب عرايس هذه الاخبار وتظهروا انفاس لالي تلك
الاثار المقصود ان تبينوها على وجه التفصيل بالادلة الواضحة والبراهين الساطعة مثلا
اكثر الناس غافلون في معنى الاول فيقولون لا بد من الحركات والسكنات وتغيير بعض الالبسة
وارتكاب التجارة والذهاب في السوق لاشتراء شيء لاهله وعياله او ذهابه الى مكان بلا خادم ولا
مركب او الى طلب علم انك قد خرجت عن ذيلك ايكون ذلك كما ذكروه ام لا وما المراد من القدر والطور
المذكورين واي علم ذلك العلم الذي امر الشخص بطلبه وهل يعارض في ذلك الطلب شيء بحيث
يمنع مانع لذلك الشخص في طلب العلم او لا غير وامن سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة
عترته الهادين المهديين عليهم صلوات الله وصفوة المصطفين كلهم في حد هذا وامثاله مادهم الى تسلمهم